**خامسا: ابستيمولوجية "بول فيرباند".**

* **مولد ونشأة بول فيرباند.**

كان بول فيرباند أحد أهم الفلاسفة المعاصرين الذين وضعوا حدا نهائيا للنظرة اللاتاريخية في العلم، ومعه بلغ الوعي التاريخي للعلم أوجه، واعتبر كتابه " ضد المنهج: مخطط تمهيدي لنظرية فوضوية في المعرفة" التي صدرت طبعته الأولى سنة 1975 بمثابة آخر انهاء النظرية التبريرية اللاتاريخية للمعرفة العلمية، الفترة التي عايشها بول فيرباند كانت ما بين 1924 و1994.

* **المرتكزات الفكرية لبول فيرباند.**

كانت أهم مرتكزات المشروع الفكري لبول فيرباند إنطلاقه من نقد النظريات القديمة أو الكلاسيكية في فلسفة العلم، وتقديم نظريات أخرى بديلة مستندا إلى التطورات الحديثة في العلوم، وقد تجلى موقف فيرباند من التجريبية المعاصرة في:-

1. تقديم نظرية جديدة تتضمن تغيرات فيما يتعلق بما هو ملاحظ وبما لم يلاحظ.

2. التأثير الشامل للنظرية العلمية يبدو أعمق بكثير مما يتصور أصحاب الاتجاهات الكلاسيكية.

3. النظريات عند فيراباند قابلة للاختبار، وترفض بمجرد أن يتضح أن الاختبار لا يتضمن النتيجة التي نتنبأ بها.

إن هدف العلم عند التجربيين المعاصرين يتمثل في التفسير والتنبؤ بوقائع بمساعدة نظريات، وهذا ما جعل فيراباند يقول: " إن ما هو مدرك يعتمد على ما هم معتقد، وأن النظرة التحليلية النقدية للنظريات العلمية تكشف بوضوح تام أن كل نظرية علمية تفرض خبرتها الخاصة، لذا فإن النظريات العلمية ليست سوى طرق معينة في النظر للعالم، وبالتالي فإن تبني هذه النظريات يؤثر على معتقداتنا وخبراتنا". أما النظرية فهي كل يتألف من نسق من الفروض الإمبريقية.

**سادسا: العوائــق الابستيمولوجيــة لتطور علم السيـــاسة.**

لقد واجه تطور علم السياسة العديد من العقبات والعوائق، ولكن الابستيمولوجيا قدمت مساهمات كبيرة كأداة للبحث التعليمي في العلوم الاجتماعية والسياسية على حد سواء، وتمثلت في :-

1. لقد ساهمت الابستيمولوجيا كمقاربة تاريخية في مساعدة المتلقي واعطائه خلفية مهمة حول تشكل وتطور دلالات المفاهيم، فهي تلقي الضوء على السياق العام لمختلف الإضافات العلمية والظروف التاريخية التي ظهرت فيها.

2. تكشف الابستيمولوجيا عن الفرق بين المعرفة العلمية والمعرفة غير العلمية والقواعد التي ترتبط بالموضوعية، وتوضح تأثير مختلف الفاعلين في العملية المعرفية.

3. تقدم الابستيمولوجيا ايهاما كبيرا في التعرف على العقبات التي تواجه العلوم ومحاولة تجاوزها والمساعدة في تحقيق أهداف البحث العلمي.

* **مفهوم العائق الابستيمولوجي.**

العائق الابستيمولوجي مفهوم وضعه **"غاستون باشلار"** في اطار المنهج الذي افترضه لفهم تاريخ العلوم في حقيقته وواقعيته ضمن كتابه: **" شكل الفكر العلمي**"، والعائق الابستيمولوجي هو: " مجموع الأفكار والتصورات المسبقة أو الخاطئة أو التي تم استبعادها مع تقدم الفكر العلمي، أو الأفكار التي ترجع إلى المعرفة العامة، والتي تؤثر في عمل العالم دون وعي منه، وتعوقه عن بلوغ الحقيقة الموضوعية للظواهر التي تدرسها".

ومن العوائق الابستيمولوجية التي واجهت تطور علم السياسة هي:-

1. التداخل بين المعرفة العامة والمعرفة العلمية، فهناك تداخلات على مستوى اللغة، مما يؤدي إلى ظهور تعميمات زائفة ومقارنات غير موضوعية، تجعل من الظاهرة السياسية إنتاجا يحتاج دائما إلى فحص دقيق يتجاوز بها مرحلة الملاحظات الأولى نحو الملاحظات المبنية على أساس منهج علمي.

2. تعقيد الظاهرة السياسية، مما يستدعي الباحث إلى الاستعانة بعلوم أخرى ومناهج مغايرة، خاصر وأن الظاهرة السياسية اجتماعية بطبعها إذ لا تصور لها خارج المجتمع، كما أن الظاهرة السياسية ظاهرة تاريخية تتعلق بمجريات والسيرورات التاريخية.

3. خضوع الظاهرة السياسية في تطورها وتفاعلها مع الظواهر الإنسانية الأخرى لمتغيرات كثيرة ومتنوعة، يصعب معها الحصول على قوانين عامة وثابتة تحكم الظاهرة.

4. تقاطع تحليل الظاهرة السياسية بذاتية الباحث وايديولوجيته.

5. التغير الدائم في مميزات ومظاهر المجتمع الدولي.

6. الخلط في مستويات التحليل بين الظاهرة السياسية وتحليل الحدث السياسي، لذلك فلابد من التمييز بين العنصرين.

7. التشبت بالأحكام المسبقة والآراء الشخصية ورفض كل جديد مخالف لما وقع التعود عليه.